مشروع بيت لحم 21

استدامة بيئية نحو حياة أفضل:

أسلوب بحثي متكامل لتوطين جدول أعمال القرن 21 في محافظة بيت لحم

حملة التوعية المجتمعية التي نظمت بالتعاون مع بلدية بيت لحم في 5، 12 و19 كانون الأول 2006

نتائج الجلسة الأولى "آراء المشاركين حول الأوضاع السائدة في مجتمعهم"

إعداد:

معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)

صندوق بريد 860، شارع الكاريتاس

بيت لحم، الضفة الغربية

هاتف: 02-2741889

فاكس: 02-2776966

موقع الكتروني: www.arij.org

بدعم من:

المفوضية الأوروبية
European Commission, LIFE-Third Countries Programme

&

الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون
Swiss Agency for Development and Cooperation (SDC)

الآراء المطروحة في هذه الوثيقة لا تعكس بالضرورة آراء المفوضية الأوروبية والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.

مقدمة

قام معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) وبالتعاون مع بلدية بيت لحم بتنظيم حملة توعية مجتمعية وذلك ضمن نشاطات المرحلة الثانية "تأسيس مشاركة مجتمعية فاعلة" من مشروع بيت لحم 21 "استدامة بيئية نحو حياة أفضل: أسلوب بحثي متكامل لتوطين جدول أعمال القرن 21 في محافظة بيت لحم" الممول من قبل المفوضية الأوروبية (LIFE-Third Countries Programme) والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون. استهدفت هذه الحملة أعضاء المجتمع والمؤسسات المحلية واشتملت على ثلاث جلسات عقدت على مدار ثلاثة أسابيع في 5، 12 و19 كانون الأول 2006 وذلك في مقر البلدية. شارك في هذه الحملة 45 شخصا ينتمون إلى 35 مؤسسة محلية كما هو موضح في الجدول التالي.

قائمة بأسماء المؤسسات المحلية التي شاركت في حملة التوعية المجتمعية التي تم تنظيمها في مدينة بيت لحم

	نوع المؤسسة	اسم المؤسسة	عدد المشاركين
1	**النقابات والاتحادات**	نقابة المهندسين	45
2		نقابة المهندسين الزراعيين	
3		نقابة الصيادلة	
4	**الغرف التجارية**	غرفة تجارة وصناعة محافظة بيت لحم	
5	**مؤسسات خيرية**	جمعية المالحة الخيرية	
6		الجمعية الإبراهيمية الخيرية	
7		جمعية الكركفة الخيرية	
8		الجمعية الخيرية الإسلامية	
9		الهلال الأحمر الفلسطيني	
10		جمعية أصدقاء المريض	
11		جمعية تنظيم حماية الأسرة الفلسطينية	
12		معهد الصليب المقدس	
13		جمعية حاملات الطيب	
14		الجمعية الانطوانية الخيرية	
15		جمعية مار أفرام الخيرية	
16		مؤسسة هوب	
17	**مراكز ثقافية**	دار الندوة الدولية	

18		دار الكلمة للصحة المجتمعية	
19	**مراكز التنمية الاجتماعية والديمقراطية والسلام**	مركز وئام	
20	**مؤسسات تعليمية**	مدرسة راهبات مار يوسف	
21		مدرسة الفرير	
22	**الإعلام والصحافة**	جريدة القدس	
23	**لجان الأحياء**	شارع الفرحية	
24		حارة الفواغرة	
25		شارع الصف	
26		حي وادي المعالي	
27	**منظمات أهلية**	مؤسسة الأراضي المقدسة المسيحية المسكونية	
28	**مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية**	وفا وكالة الأنباء الفلسطينية	
29	**مراكز ومؤسسات دينية**	دائرة الأوقاف الإسلامية	
30		كنيسة الروم الكاثوليك	
31	**مؤسسات نسائية**	الإتحاد النسائي العربي	
32		الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية	
33	**مؤسسات الشباب والنوادي**	نادي إسلامي بيت لحم	
34		النادي السرياني	
35		كشافة الطليعة الأرثوذكسية - بيت لحم	

صرح المشاركون خلال الجلسة الأولى من الحملة عن آرائهم حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية السائدة في مجتمعهم وحول عمل البلدية من حيث إدارة مختلف جوانب الحياة داخل المجتمع كما هو مبين في الأقسام التالية. ومن الجدير بالذكر أن إعطاء المشاركين مثل هذه الفرصة للتعبير عن آرائهم ساهم في تحقيق مشاركة فاعلة خلال الجلستين الثانية والثالثة حيث تم رفع مستوى معرفتهم وإدراكهم لمفاهيم التنمية المستدامة وأهداف جدول أعمال القرن 21 والعلاقة بين العادات الشخصية (أسلوب الحياة) وتحسين نوعية البيئة، بالإضافة إلى تشكيل لجنة مواطنين من الأشخاص المعنيين بمتابعة عملية تنفيذ المشروع مع اللجنة التوجيهية.

آراء المشاركين حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الراهنة

يوضح التالي آراء المشاركين حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في مجتمعهم بالإضافة إلى تطلعاتهم واحتياجاتهم (شكل 1):

- أشار المشاركون إلى تردي الأوضاع الاقتصادية وقلة فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة بين سكان المدينة نتيجة الظروف السياسية الراهنة والحصار الاقتصادي المفروض على الشعب الفلسطيني بالإضافة إلى ضعف المؤسسات الفلسطينية وقلة الموارد المالية والبشرية. مما أدى إلى زيادة ظاهرة الهجرة للخارج وخاصة بين الشباب. كما أن اقتصاد المدينة يعتمد بشكل كبير على قطاع السياحة والذي شهد ضعفا كبيرا بسبب معيقات الاحتلال الإسرائيلي وفشل المؤسسات الوطنية بشكل عام ووزارة السياحة والآثار بشكل خاص في تفعيل السياحة الداخلية وإعادة ترميم وإحياء المراكز الثقافية والدينية والتاريخية في مركز المدينة القديمة لاستيعاب السياح خلال زيارتهم والحفاظ على سلامتهم ومنع استغلالهم من قبل بعض الجهات. وقد أثر ضعف هذا القطاع بشكل كبير على الحالة الاقتصادية لفئة كبيرة من المجتمع.

- أشار المشاركون إلى الفلتان الأمني السائد حاليا في المنطقة "غياب الأمن والأمان" وما يترتب عليه من مشاكل اجتماعية خاصة تفاقم ظاهرة السرقات في المدينة، وهذا يعود بشكل رئيسي إلى الاحتلال الإسرائيلي إضافة لضعف الجهازين التشريعي والتنفيذي مما تسبب بتفشي ظواهر أخرى داخل المجتمع منها:

1) تجاهل السكان للقوانين العامة وعدم احترامهم لها بسبب ضعف الجهاز القضائي وطغيان الحلول العشائرية على القضاء مما يدعو إلى ضرورة إيجاد علاقة تكاملية بين التقاليد الاجتماعية والأحكام العشائرية مع الجهاز القضائي.
2) الفساد والمحسوبية هما أحد الظواهر السائدة في المدينة ويرجع السبب بذلك إلى ضعف القوى التنفيذية في دعم التشريعات ومنع الانتهاكات، تغييب صوت مؤسسات المجتمع المدني بالإضافة إلى الضعف في صياغة القوانين. فبعض فئات المجتمع تمتنع ولا تلتزم بدفع الفواتير المترتبة عليهم كما ويرفضون التعاون مع الجهات المسئولة.

- شدد المشاركون على الأمور التالية:

1) معاناة تجار المدينة من ارتفاع التعرفة الجمركية بسبب مظاهر الفساد واحتكار بعض السلع، كما وشددوا على ضرورة الحد من هذه الظاهرة عن طريق تفعيل دور القطاع الخاص وتخصيص بعض المشاريع تحت رعاية المؤسسات الحكومية المعنية.

2) ضعف الترابط الأسري بسبب سوء الوضع السياسي والاقتصادي مما أدى إلى تزايد معدلات الهجرة.
3) التهميش الاجتماعي لفئة الشباب ونقص في الرقابة المجتمعية عليهم، نتيجة ضعف دور المؤسسات الشبابية وعدم تلبية احتياجاتهم في المجتمع مما يدفع العديد منهم للهجرة والاغتراب بحثا عما يلبي احتياجاتهم. وهذا يتطلب تفعيل المراكز الشبابية والأنشطة اللامنهجية والرياضية الموجهة لفئة الشباب بما في ذلك حملات التوعية المجتمعية، وإشراك الشباب في عملية صنع القرار.
4) افتقار المسنون في المدينة إلى وجود ضمان اجتماعي وتأمين صحي يغطي نفقات الأطباء والعلاج.
5) ضعف التوعية الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية التربوية لدى سكان المدينة، حيث يمكن ملاحظة هذا الضعف من خلال سلوك المواطنين، إذ ينعكس نقص التوعية على ممارسات السكان وأعمالهم اليومية.
6) ضعف قطاع المواصلات العامة في المدينة من حيث عدم وجود رقابة كافية لوسائل النقل فيما يتعلق بالأسعار والنظافة العامة داخل المركبات بالإضافة إلى عدم وجود مواقف خاصة بالمركبات العمومية داخل المدينة.
7) تناقص مساحات الأراضي التي تخضع للسيطرة الفلسطينية بسبب ممارسات الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة في مصادرة أراضي المدينة والتوسع الاستيطاني بالإضافة إلى بيع الأراضي من قبل مواطنين فلسطينيين ضعفاء النفوس ليس لديهم انتماء لوطنهم، الأمر الذي يتطلب تشكيل لجان مقاومة شعبية لمحاربة الانتهاكات الإسرائيلية وعصابات الأراضي.

آراء المشاركين حول الأوضاع البيئية الراهنة

يوضح التالي آراء المشاركين حول المشاكل البيئية السائدة في مجتمعهم وهي (شكل 2):

- أشار المشاركون إلى معاناة سكان المدينة من أزمة في مياه الشرب ونقص في كمية المياه وذلك لعدة أسباب هي:

1) الهيمنة الإسرائيلية على مصادر المياه الفلسطينية مما يشكل عائقا أمام سلطة المياه والمجاري في تنظيم ضخ المياه وتوزيعها بين التجمعات السكانية.
2) عدم كفاءة عملية الصيانة لشبكة المياه العامة من قبل الجهة المسئولة.
3) عدم تمكن المواطنين من تسديد فواتير المياه نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعانوا منها.
4) الشبك غير القانوني وسرقات عدادات المياه من قبل بعض المواطنين.

- أشار المشاركون إلى غياب الإدارة السليمة بيئيا للمياه العادمة والنفايات الصلبة وذلك من حيث:
  1) استخدام الحفر الامتصاصية في الأحياء غير المخدومة بشبكة الصرف الصحي.
  2) سوء حالة شبكة الصرف الصحي بسبب الشبك غير القانوني من قبل العديد من المواطنين مما يتسبب بزيادة تدفق المياه العادمة في الشبكة بشكل يفوق قدرتها الاستيعابية، حيث يؤدي ذلك إلي فيض المياه العادمة في الشوارع والتسبب بمكاره صحية وانتشار الأوبئة والأمراض. وهنا أشار المشاركون إلى أن سوء تنفيذ شبكة الصرف الصحي والمناهل يساهم في مثل هذه المشكلة أيضا. وشدد المشاركون على ضرورة تفعيل إدارة ومراقبة شبكات الصرف الصحي لمنع هذه الممارسات.
  3) عدم وجود محطة لمعالجة المياه العادمة المتدفقة في وادي النار.
  4) اقتصار عملية إدارة النفايات الصلبة في المدينة على تجميع النفايات ونقلها إلى مكب أبو ديس الذي يقع خارج حدود محافظة بيت لحم وبالتالي فإن المدينة والمحافظة بشكل عام تفتقر إلى وجود مكب نفايات صحي.

- أشار المشاركون إلى إن البنية التحتية للمدينة والتي عانت من تدمير بالغ خلال الاجتياح الإسرائيلي، تفتقر للصيانة الكافية من قبل البلدية وتحتاج إلى ميزانية دائمة لصيانة كافة منشئاتها.

- أشار المشاركون إلى مشاكل أخر تتمثل في الاستخدام المكثف للمبيدات الزراعية والأسمدة الكيميائية مما يتسبب بتلويث التربة والمياه الجوفية بالإضافة إلى تناقص ثروة التنوع الحيوي في المدينة بسبب الرعي الجائر في بعض المناطق.

تقييم عمل بلدية بيت لحم

يوضح التالي آراء المشاركين حول عمل البلدية من حيث إدارة مختلف جوانب الحياة داخل المجتمع:

- أشار المشاركون إلى أن مستوى الخدمات العامة التي تقدمها البلدية للمواطنين يعتبر جيدا ضمن الإمكانيات المادية المتاحة وعدم التزام المواطنين بدفع الرسوم المستحقة عليهم وغياب القانون. ولكن شدد المشاركون على أن دور البلدية يجب ألا يقتصر على تزويد المواطنين بالخدمات وذلك لكونها مسئولة عن توفير مجتمع سليم بيئيا ومنصف وعادل اجتماعيا ومنتج اقتصاديا مما يتطلب منها:
  1) تخصيص جوانب للبرامج التنموية والتطويرية في الميزانية ودعم المشاريع التي تساهم بخلق فرص عمل مستدامة للمواطنين بهدف تحسين مستوى معيشتهم.

2) تعزيز المشاركة المجتمعية في عملية صنع القرار وتسهيل حصول المواطنين على المعلومات.

- ألقى المشاركون الضوء على أن المبادرات المحلية بين البلدية والمواطنين موجهة نحو تزويد الخدمات وليس نحو التخطيط والتنمية داخل المجتمع.

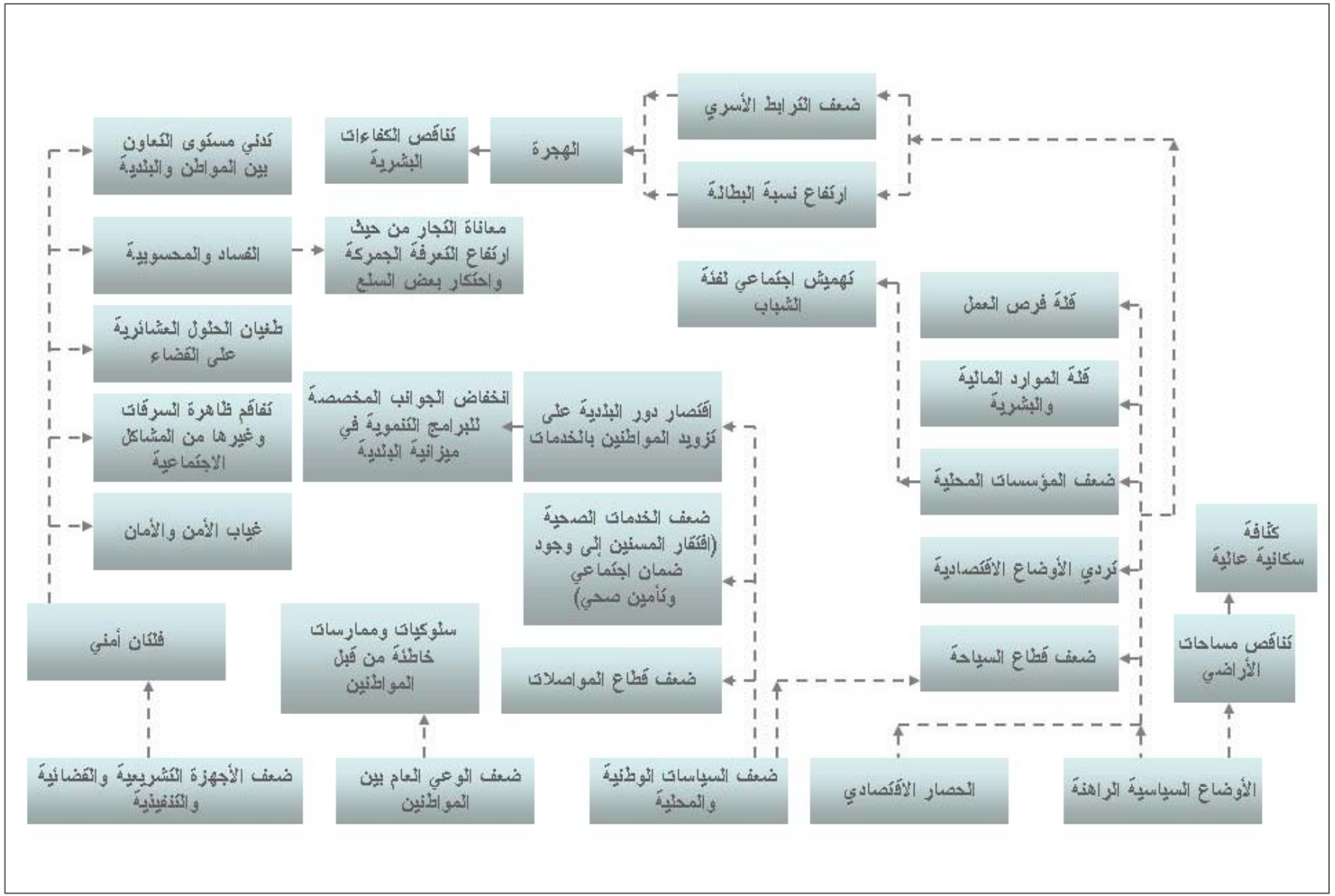

شكل 1: شجرة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في مدينة بيت لحم استنادا على آراء المشاركين

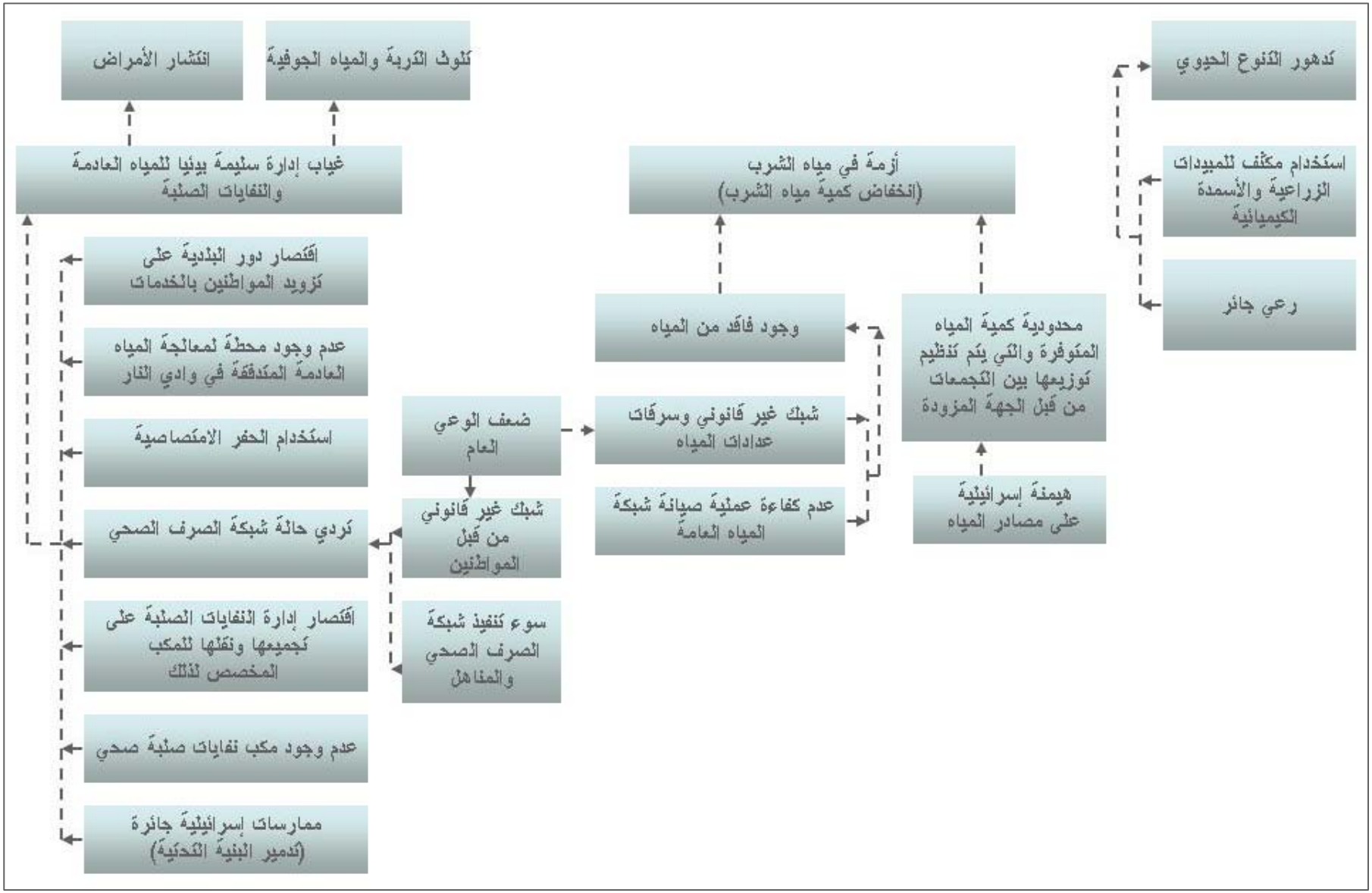

شكل 2: شجرة المشاكل البيئية في مدينة بيت لحم استنادا على آراء المشاركين